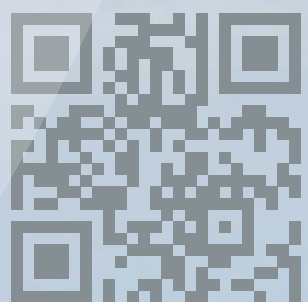


وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ  
قصة يوسف عليه السلام مع إخوته

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ  
سلسلة أعظم القصص ١٤٤٢ هـ

## تأملات تدبرية :

ارتفع يوسف عليه السلام إلى مقام  
الإحسان في العفو، فلم يعف عفواً عادياً،  
بل عفى عفواً لا جدال للماضي فيه،  
وتبعه بدعاء لإخوته إيقاعاً للأمن  
والطمأنينة في نفوسهم، ودعاهم دعوة  
إقامة وكرامة، قال الشيخ السعدي:  
«فسمح لهم سماحاً تاماً، من غير تعيير  
لهم على ذكر الذنب السابق، ودعا لهم  
بالمغفرة والرحمة، وهذا نهاية الإحسان،  
الذي لا يتأتى إلا من خواص الخلق،  
وخيار المصطفين».



وَرَفَعَ أَبْوَيْهَ عَلَى الْعَرْشِ  
قصة يوسف عليه السلام مع إخوته

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ  
سلسلة أعظم القصص ١٤٤٢ هـ

## تأملات تدبرية :

﴿ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ ، اختار يوسف  
أن يختتم دعائه لإخوته بصفة الرحمة،  
قال جمال الدين القاسمي : «تحقيقاً  
لحصول المغفرة لأنه عفا عنهم، فالله  
أولى بالعفو والرحمة لهم، وبيان للوثوق  
بإجابة الدعاء، والجملة خبرية سيقت  
بشارة بعاجل غفران الله، لما تجدد يومئذ  
من توبتهم وندمهم على خطيئتهم».



وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ

قصة يوسف عليه السلام مع إخوته

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ

سلسلة أعظم القصص ١٤٤٢ هـ

## تأملات تجريبية :

﴿ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ﴾ :

قال ابن عاشور: « فعبّر بذلك؛ لأنه عنده شيء

انقضى أثره، وقد ألم به إجمالاً اقتصاراً على

شكر النعمة، وإعراضاً عن التذكير بتلك

الحوادث المكدرة للصلة بينه وبين إخوته فمر

بها مرّ الكرام، وباعدها عنهم بقدر الإمكان إذ

ناطها بنزغ الشيطان».



وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ  
قصة يوسف عليه السلام مع إخوته

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ  
سلسلة أعظم القصص ١٤٤٢ هـ

## تأملات تدبرية :

قال ابن عطية : « وذكر يوسف عليه السلام إخراجه من السجن، وترك إخراجه من الجب لوجهين: أحدهما: أن في ذكر إخراجه من الجب تجديد فعل إخوته وخزيهم بذلك، وتقليع نفوسهم وتحريك تلك الغوائل وتحيث النفوس، الآخر: أنه خرج من الجب إلى الرق، ومن السجن إلى الملك فالنعمة هنا أوضح».



وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ

قصة يوسف عليه السلام مع إخوته

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ

سلسلة أعظم القصص ١٤٤٢هـ

## تأملات تدبرية :

من أسباب الرفعة ليوسف عليه السلام تقواه وصبره، وإحسانه لإخوته بالعتفو عنهم، ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ فبعد أن حكى القرآن مشهد عفو يوسف عن إخوته جاء مشهد ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [يوسف: ١٠١].

كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ، إِلَّا عِزًّا ». صحيح مسلم (١٨٥٢)



وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ  
قصة يوسف عليه السلام مع إخوته

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ  
سلسلة أعظم القصص ١٤٤٢ هـ

تأملات تدبرية :

" لا أعفو عن أساء لي "  
أتراه إن لم يخطئ عليك  
هل يسمى عفواً !



وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ  
قصة يوسف عليه السلام مع إخوته

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ  
سلسلة أعظم القصص ١٤٤٢ هـ

## تأملات تحبيرة:

قال جمال الدين القاسمي: «علم يوسف عليه السلام أن أباه من كثرة البكاء، وضيق القلب، ضعف بصره، فإذا ألقى عليه قميصه فلا بد أن ينشرح صدره، وأن يحصل في قلبه الفرح الشديد، وذلك يقوي الروح، ويزيل الضعف عن القوى، فحينئذ يقوى بصره، ويزول عنه ذلك النقصان، فهذا القدر مما يمكن معرفته بالقلب، فإن القوانين الطبية تدل على صحة هذا المعنى».

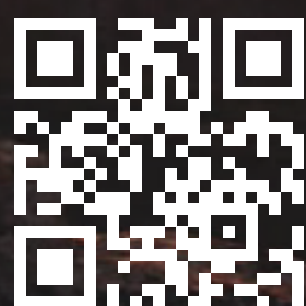


وَرَفَعَ أَبْوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ  
قصة يوسف عليه السلام مع إخوته

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ  
سلسلة أعظم القصص ١٤٤٢ هـ

## تأملات تدبرية :

من أفانين الخطابة أن يغتنم الواعظ  
الفرصة لإلقاء الموعظة، وهي  
فرصة تؤثر السامع وانفعاله،  
وظهور شواهد صدق الواعظ في  
موعظته، ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا  
يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٩].



وَرَفَعَ أَبْوَيْهَ عَلَى الْعَرْشِ

قصة يوسف عليه السلام مع إخوته

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ

سلسلة أعظم القصص ١٤٤٢ هـ

## استنباطات بيانية :

﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ

قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾

[يوسف: ٧٩، ٨٩] توبة واعتراف منهم بالذنب،

فسألوا أباهم أن يطلب لهم المغفرة من الله، قال

ابن عاشور: «وإنما وعدهم بالاستغفار في المستقبل؛

للدلالة على أنه يلزم الاستغفار لهم في أزمنة

المستقبل، ويُعلم منه أنه استغفر لهم في الحال

بدلالة الفحوى، ولكنه أراد أن ينبههم إلى عظم

الذنب وعظمة الله تعالى، وأنه سيكرر الاستغفار

لهم في أزمنة مستقبلة، وقيل: آخر الاستغفار لهم

إلى ساعة هي مظنة الإجابة».



وَرَفَعَ أَبْوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ  
قصة يوسف عليه السلام مع إخوته

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ  
سلسلة أعظم القصص ١٤٤٢ هـ

## استنباطات بيانية :

﴿وَلَا جُرْأَ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾

[يوسف: ٧٥] قال ابن عاشور: «والتعبير في جانب الإيمان بصيغة الماضي وفي جانب التقوى بصيغة المضارع؛ لأن الإيمان عقد القلب الجازم فهو حاصل دفعة واحدة، وأما التقوى فهي متجددة بتجدد أسباب الأمر والنهي، واختلاف الأعمال والأزمان».



وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ  
قصة يوسف عليه السلام مع إخوته

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ  
سلسلة أعظم القصص ١٤٤٢ هـ

## استنباطات بيانية:

﴿ لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ ﴾

قال ابن الأنباري: « إنما قال  
"اليوم"؛ لأنه أول أوقات  
العفو، وسبيل العافي فيه أن  
لا يُراجع عقوبة»، ولا عتاباً.



وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ  
قصة يوسف عليه السلام مع إخوته

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ  
سلسلة أعظم القصص ١٤٤٢هـ

## استنباطات بيانية :

﴿ لَا تَثْرِبَ ﴾ قال الشوكاني: «وأصل التثريب من الثرب، وهو الشحم الذي هو غاشية الكرش، ومعناه إزالة التثريب، كما أن التجليد إزالة الجلد، والتقريع إزالة القرع، فحين يذبحون ذبيحة، ويُخْرِجون أمعاءها يجدون حول الأمعاء دُهناً كثيفاً؛ هذا الدهن يُسَمَّى ثَرْباً، أما إن كانت هزيلة ولم تتغذَّ جيداً، فأمعاؤها تخرج وقد ذاب من عليه هذا الثَّرْبُ، والتثريب هو اللوم العنيف، وهو مأخوذ من الثَّرْبُ؛ والتثريب يعني: أن اللوم العنيف قد أذاب الشحم من لحمه، وجعل دمه ينزّ، ويكاد أن يصل بالإنسان إلى أن ينزل به ويُسلّه»، قال صاحب روح البيان: «فكان التعبير والاستقصاء في اللوم يذيب جسم الكريم وثرابه لشدته عليه، ويسمى التقريع تثريباً تشبيهاً له بالتثريب في اشتغال كل منهما على معنى التمزي، فان التقريع يمزق العرض ويذهب ماء الوجه».

